مخطوط "الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي"للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي: دراسةً وتحقيقاً

(من بداية سورة الواقعة إلى الآية رقم: ١٦)

الباحث

حسن علي سويد الزهراني

باحث دكتوراه بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة- المملكة العربية السعودية

مخطوط "الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي"للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي: دراسةً وتحقيقًا

(من بداية سورة الواقعة إلى الآية رقم: ١٦)

حسن علي سويد الزهراني .

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، المملكة العربية السعودية .

البريد الإلكتروني:

الملخص:

يدرس هذا البحث تحقيقَ تفسير سورة الواقعة من الآية (١)إلى الآية (١٦) من مخطوطةِ "الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي" للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناجي الشهير ببُصيلة، أحد كبار علماء الأزهر الشريف. وهو مفسر، وفقيه، ونحوي. استدرك بها المؤلف ما فات النسفي في تفسيره، فأضاف إلى بحثهمن تفسير بعض الآيات والرجوع إلى كتب التفسير المتقدمة ، وكذلك المناسبات بين السور أو الآيات، وما يتعلق بالآيات من مسائل فقهية وعقدية، وأوجه القراءات المتواترة والشاذة، ويتكون البحث من مبحثين المبحث الأول التعريف بإبراهيم بصيله، والمبحث الثاني التعريف بحاشية الكنز الجليل، ثم التحقيق، ثم النتائج والتوصيات.واعتمدت الدراسة على المنهج الآتي:وضع كلام النسفي في أعلى الصفحة، ثم يتلوه شرح الإمام إبراهيم بصيلة مفصول بينهما بفاصل، وعملية التحقيق في الحاشية؛ والاعتماد على النسخة الوحيدة الموجودة لدينا وتعزيز وحدتها بمقابلتها مع موارد المخطوط ومصادر المؤلف التي نقل عنها مع إثبات الفروق وإكمال النقص في الحاشية؛ وعزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها مع كتابتها برسم مصحف المدينة النبوية؛ وتوثيق الأقوال وكلام أهل العلم قدر الطاقة من مصادرها الأصلية فإن لم نجد فالفرعية؛ وبيان التعريف بالمصطلحات والألفاظ الغريبة والأماكن والبلدان الواردة في المخطوط؛ والتعليق على ما يحتاج إلى ذلك من المسائل الواردة في المخطوط. وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أوائل الآيات من سورة الواقعة تتكلم عن يوم القيامة وأهوالها إذ من أسماء يوم القيامة الواقعة، ثم ذكر أقسام الناس يوم القيامة وهم ثلاثة أقسام أصحاب السابقون ، وأصحاب اليمين، أصحاب الشمال، ثم ذكر نعيم أهل الجنة وهم السابقون.

الكلمات المفتاحية: الكنز الجليل، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات النسفي، إبراهيم الجناجي.

THE MANUSCRIPT "AL-KANZ AL-JALĪL ʿALĀ MADĀRIK AL-TANZĪL WA ḤAQĀ'IQ AL-TA'WĪL LI ABĪ AL- BARAKĀT AL-NASAFĪ" AUTHORED BY IBRAHIM IBN IBRAHIM AL-JANAJI: STUDY AND INVESTIGATION

(FROM THE BEGINNING OF SŪRAT AL-WĀQIʿAH TO THE VERSE NUMBER-16)

Hassan Ali Swaid Al-Zahrani

Department of Shariah and Islamic Studies, Faculty of Arts and Humanities, King Abdul Aziz University, Jeddah, KSA.

E-mail :

ABSTRACT:

This study investigates the interpretation of Surah al-Waqiahfrom the beginning to the verse number 16 from the manuscript *"al-Kanz al-Jalīl ʿalāMadārik al-TanzīlwaḤaqā'iq al-Ta'wīl li Abī al-Barakāt al-Nasafī"*authored by Ibrahim ibn Ibrahim al-Janaji known by Busailah, who is one of the great scholars of al-Azhar al-Sharif. He is an interpreter, jurist, philosopher, and linguist. The author exposed the cover from the unclear concepts of al-Nasafi in his interpretation and added definitions of the surahs, the relations between the surahs or verses, the meanings of the verses from the reliable books of interpretation, the verses related to juristic and creedal issues related to the verses, and the types of common and unusual readings of the verses.The research consists of two sections, the first section introducing Ibrahim Bassilah, and the second section introducing the footnote to the al-Kanz al-Jalil, then the investigation, then the findings and recommendations.The methods used in this study are: keeping the Tafsīr al-Nasafi in the boxes, then followed by the explanation of Imam Ibrahim Buṣaylah, and the process of investigation in the footnotes; trusting on the lone copy of manuscript and strengthening its loneliness by matching it

with itssources and the author's sources from which it was quoted,including the proof of differences and completing the shortage in his explanation; copying the manuscript according to themodern orthographic writing system with controlling the formation; attributing the Qur'ānic verses to their Sūrahsincluding their numbers with writing them following the font of "Musḥafal-Madīnah al-Nabawiyyah"; authenticating the sayings and various opinion of the scholars from their original sources if possible, otherwise from the secondary sources; and remarking on the issues contained in the manuscript while it is needed.The most important results of the study arethe first verses of Surat Al-Waqi'ah talk about the Day of Resurrection and its fears, as one of the names of the Day of Resurrection is the occurrence;After that,ithas stated the three categories of people in the Day of Resurrection: Theadvanced group, the Companions of the Right, the Companions of the Left; then ithas mentioned the bliss of the people of Paradise, and they are the advanced group.

Keywords: Al-Kanz al-Jalil, Madarik al-TanzilwaHaqaiq al-Tawil, Abul Barakat al-Nasafi, Ibrahim al-Janaji,

المقدمـــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا آله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً.

أما بعد:

فإن القرآن دستور الإسلام الخالد، ومعجزته الباقية، والمورد الذي نتردد عليه فلا نستغني عنه أبداً، وإن من أجل ما ينبغي أن تقضى فيه الأوقات، وتصرف فيه الأعمار، ويتنافس فيه المتنافسون الأبرار، هو مدارسة كتاب الله تعالى، ومداومة البحث فيه، والغوص في أعماقه لاستخراج لآلئه، والكشف عن حقائقه، وإظهار إعجازه، وتجلية محاسنه، والذود عن ساحته، ودحض الشبهات والأباطيل عنه.

وذلك يظهر في العناية الكبرى التي أوليت للقرآن الكريم، فلقد انكب العلماء العاملون من السلف على هذا الكتاب تدبراً وتأملاً وشرحاً وتفسيراً وبياناً واستنباطاً، لمعرفتهم بأن أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان هي تفسير القرآن. فهو من أجل علوم الشريعة وأرفعها قدراً، لأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة، ولأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى، والوصول إلى السعادة الحقيقة التي لا تفنى.

ومن أولئك العلماء الشيخ إبراهيم بصيلة، صاحب كتاب "حاشية الكنز الجليل على مدارك التنزيل" وهذا الكتاب جزء من تراث الأمة ما زال مخطوطاً ويحتاج إلى جهود مكثفة وهمم عالية لإخراجه محققاً مطبوعاً، ورغبةً مني في الإسهام في إحياء التراث الإسلامي الأصيل وخدمة كتاب الله تعالى بتحقيق أحد كتب التفسير، أقدمت على اختيار جزء من كتاب الكنز الجليل لأقوم بتحقيقه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه ، فكان الجزء الذي حققته من أول سورة الحجرات من الآية١إلى الآية ٥.

أهمية الموضوع:

١-إن تفسير النسفي مختصر من تفسيرالزمخشري ، ومن تفسير البيضاوي ، غير أنه ترك مافي الكشاف من الاعتزالات، وهذه الحاشيةعلى تفسير النسفي، فالاهتمام بها اهتمام بعدة تفاسير تعد من أمهات علم التفسير، فقداحتوت على كنوز ثمينة، غزيرة النفع، جمة الفوائد، وفي ذلك من تمام الفائدة ما هو حريّللعمل في خدمة هذا المخطوط.

٢- تكمن أهمية الموضوع في قيمة تفسير النسفي العلمية، وقيمة هذه الحاشية العلمية والتيتتمثل في:

أ-جمع المؤلف لتحقيقات المفسرين وأقوالهم من الكتب المعتبرة.

ب-تفسير بعض الآيات القرآنية التي لم يوفيها النسفي – رحمه الله – حقها من التفسير،وكشف الستار عما في تفسيره من مبهمات وغوامض.

ج-أمانة صاحب المخطوط، وتوثيقه لما نقله في حاشيته على المدارك، والإضافات الغزيرةالتي ضمنها للحاشية، وبعضها من مخطوطات لم تحقق بعد.

أسباب اختيار الموضوع:

١- الرغبة في خدمة كتاب الله الجليل، لنيل شرفه العظيم.
٢- خوض غمار التحقيق العلمي، واكتساب مهارات جديدة من خلال التعرف علىالمخطوطات، وكيفية التحقيق.
٣- أحببت المشاركة في إحياء التراث الإسلامي، وجعله في متناول أيدي طلبة العلم؛ ليتسنىالاطلاع عليه والكشف عن كنوزه الدفينة.
٤- مكانة تفسير النسفي العلمية وشهرته بين طلاب العلم، لاشتماله على كثير من العلوم،مما يستدعي ضرورة دراسته ومناقشة بعض أرائه وبيان مذهب السلف فيها.
٥- قيمة الحاشية العلمية التي سبق ذكرها.
٦- أن الاشتغال بتحقيق هذا الكتاب من قبِل طلبة العلم، يدعو إلى الرجوع إلى جلّ كتبالتفسير، وما يتعلق به من مسائل في علوم القرآن، وعلوم الحديث، والعقيدة، والفقه، وعلومواللغة، والبلاغة، وغيرها، مما يرفع الحصيلة العلمية لدى الطالب، ويضيف له الكثير منالمهارات العلمية والبحثية.
٧- مكانة الإمام النسفي رحمه الله العلمية، إذ أنه من العلماء المتقدمين الذين كان لهم دورًابارزًا في إثراء المكتبة الإسلامية بالعلم النافع، فقد كان إماماً في الفقه والأصول والحديثوالتفسير، وله الكثير من المصنفات التي تداولها العلماء وتناولوها دراسة وبحثاً.
٨- مكانة المؤلف العلمية، وعرف بنتاجه العلمي في علوم متنوعة منها: في الفقه والنحو.
٩- حوى المخطوط على ثروة نفيسة تمثلت في أقوال العلماء المنقولة من كتب مخطوطة أومفقودة.
١٠- أن هذا المخطوط لم يحقق من قبل، ولم يطبع حسب علمنا.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث لم نجد عملاً علمياً كتب على تفسير النسفي "مدارك التنزيل وحقائقالتأويل" سوى كتاب "الإكليل تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، تأليف:محمد عبد الحق بن شاه الهندي الحنفي (ت ١٣٣٣هـ)، تحقيق: محي الدين أسامةالبيرقدار، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى عام: ١٤٣٣هـ، في سبعة أجزاء، وهو شرحمفصل لمدارك التنزيل[١].أو بعض الرسائل التي تناولت موضوع معين على حده، مثل النسفي وجهوده اللغوية في تفسيره للباحث ليوسف سليمان رسالة

(١) ذكر ذلك محقق الكتاب في مقدمته (١/ ٤).

ماجستير ، و منهج الامام النسفي في القراءات واثرها في تفسيره للباحثة سحر كردية رسالة ماجستير ، ودراسة مقارنة بين تفسير النسفي وتفسير الجلالين للباحثة الزهرة تركي رسالة ماجستير.

منهج البحث:

١- كتابة تفسير النسفي في أعلى الصفحة ثم يتلوه شرح الإمام إبراهيم بصيلة مفصول بينهمابفاصل.
٢- الاعتماد على النسخة الوحيدة الموجودة لدينا وتعزيز وحدتها بمقابلتها مع موارد المخطوط ومصادر المؤلف التي نقل عنها مع إثبات الفروق وإكمال النقص في الهامش.
٣- نسخ المخطوط وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث مع ضبط المشكل من النصالمحقق.
٤- عزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقامها مع كتابتها برسم مصحف المدينة النبوية.
٥- تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى مصادرها فإن وجد الحديث في الصحيحين فيكتفبالعزو إليهما وإلا خرج من كتب السنة المعتمدة مع ذكر حكم العلماء عليها.
٦- توثيق الأقوال والنقولات وكلام أهل العلم قدر الطاقة من مصادرها الأصلية فإن لم أجدفالفرعية.
٧- الاعتناء بالمسائل العقدية التي يوردها الإمام النسفي رحمه الله والتنبه لها وذلك بالرجوعإلى التفاسير التي اعتنت بالعقيدة السلفية وإبراز منهج أهل السنة والجماعة في ذلك.
٨- الاهتمام بالمسائل الفقهية الموافقة للدليل دون تعصب لمذهب معين، فالعلامة النسفي حنفي المذهب ويكاد يقتصر في تفسيره على ذكر مذهبه دون التعويل على غيره من الأقوالفي كثير من المواضع.
٩- ترجمة الأعلام، عدا المشهورين منهم: كالعشرة المبشرين بالجنة، وأصحاب الصحيحين، معتمد في الترجمة على ثلاثة مصادر.
١٠-التعريف بالمصطلحات والألفاظ الغريبة مع ضبطها بالشكل.
١١- التعريف بالأماكن والبلدان الوارد ذكرها في الكتاب مع بيان موقعها الجغرافي في العصرالحاضر بقدر الإمكان.
١٢- التعليق على ما يحتاج إلى ذلك من المسائل الواردة في المخطوط.

المبحث الأول

التعريف بإبراهيم بصيلة

المطلب الأول

اسمه ونسبه ومولده ونشأته:

أولا: اسمه ونسبه[١]:
هو: إبراهيم بن إبراهيم الجناجي، ولقبه: بُصَيْلة.
مفسر نحوي مصري من فقهاء المالكية.
والجناجي: نسبة إلى قرية جناج، (كسحاب) من أعمال جرجا، بمصر.
ثانيا: مولده:
لم أقف له على تحديد سنة مولده.
ثالثا: نشأته:
لم تسفعنا المصادر الموجودة في معلومات عن نشأته.
رابعا: وفاته:
توفي سنة (١٣٥٢هـ).

المطلب الثاني

حياته العلمية وآثاره:

أولا: حياته العلمية:
لم تسفعنا المصادر الموجودة في معلومات عن حياته العلمية، إلا يُعد رحمه الله من العلماء، وهو إمام في التفسير وعلوم القرآن وعلوم النحو واللغة، وينتسب إلى المذهب المالكي.
ثانيا: آثاره:
له مؤلفات قليلة، وأغلبها مخطوطة ومحفوظة في المكتبة الأزهرية، وهي:
(١) تقرير على حاشية للصاوي، وهو مخطوط.

---

(١) ينظر في ترجمته: الأعلام للزركلي (١/ ٢٨)، موسوعة أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر (١/ ٧)، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر (١/ ٥٢- ٥٣)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (١/ ٧).

(٢) تقريرات على حاشية الصبان في المنطق، وهو مخطوط.

(٣) رسالة في مبادئ النحو، وهو مخطوط.

(٤) الكنز الجليل، وهو كتابه هذا.

(٥) المطالب السنية، وهو في التوحيد، وهو مخطوط.

المبحث الثاني: التعريف بحاشية (الكنز الجليل على مدارك التنزيل)

المطلب الأول

أهمية الكتاب وتوثيق نسبته لمؤلفه:

لكتاب المؤلف أهمية كبيرة، ويظهر ذلك من الأمور التي اشتمل عليها، وهي كما يلي:
(١) شرح كلام الإمام النسفي في تفسيره، والتعليق عليه.
(٢) بيان المكي من المدني من الآيات، وكذا الآيات التي استثنيت من ذلك أو نزلت في غير مكة والمدينة.
(٣) ذكر الآيات المنسوخة، وبيان ناسخها.
(٤) ذكر عدد آيات السورة، وعدد كلماتها وحروفها.
(٥) بيان وجه مناسبة الآيات لما سبقها من الآيات ولما يأتي بعدها.
(٦) بيان سبب نزول الآية وما قيل فيها من أقوال.
(٧) بيان المعنى اللغوي للكلمات الغريبة الواقعة سواء في الآيات أو في تفسير النسفي.
(٨) ذكر الأقوال في تفسير الآية، وبيان الراجح منها.
(٩) ذكر المسائل الفقهية المتعلقة بالآية وبيان مذاهب الفقهاء حولها.
(١٠) ذكر الأوجه الإعرابية حول الآية.
(١١) ذكر القراءات القرآنية الواردة في الآية، متواترة، أم شاذة، وذكر توجيهها.
هذا ما يتعلق بمنهج المؤلف في كتابه هذا، وسوف أذكر الأمثلة على ذلك في المبحث القادم، بحول الله تعالى.
وأما عن نسبة الكتاب لمؤلفه: فهو صحيح النسبة إليه، وقد نسبه إليه من ترجم له[١].

(١) ينظر: الأعلام للزركلي (١/ ٢٨).

المطلب الثاني

منهج المؤلف

لم يقصد المؤلف من خلال كتابه هذا تفسير القرآن الكريم تفسيرا كاملا، يشمل جميع آياته وسوره، وإنما قصد التعليق على المواضع المهمة في نظره والتي جاءت في تفسير الإمام النسفي.

ومن خلال التتبع لصنيع المؤلف في التأليف في هذا الكتاب، يظهر أنه سار في ذلك بمنهج مطرد واضح، ويتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

أولا: بيان نوع السورة، وهل تعد سورة مكية، أم مدنية، ومن ذلك قوله في سورة الذاريات: "وهي مكية"، وقوله في سورة الفتح: "مدنية".

ثانيا: بيان الناسخ والمنسوخ، ومن ذلك قوله في سورة الذاريات في قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ [الذاريات: ٥٤] أي: أعرض عن الذين كررت عليهم الدعوة، فلم يجيبوا. ﴿فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ [الذاريات: ٥٤]: إذ قد بلغت ونصحت. ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥]:[أ/٢٢] تؤثر فيهم وفيمن قدر الله أن يؤمن، وما دل عليه الظاهر من الموادعة منسوخ بآية السيف ".

ثالثا: بيان عدد آيات السورة، وعدد كلماتها مقدار حروفها، ومن ذلك في سورة الفتح:"وهي تسع وعشرون آيةوخمسمائة وستون كلمة وألفان وأربع مائة وثمانية وثلاثون حرفًا".

رابعا: بيان المناسبة بين السور، ومن ذلك قولهفي سورة الفتح: "مناسبة هذه السورة لآخر السورة قبلها: **ومناسبتها:** لما قبلها أنه تقدم ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا﴾ [سورة محمد: ٣٨] الآية وهو خطاب لكفار قريش أخبر رسوله بالفتح العظيم، وأنه بهذا الفتح حصل الاستبدال، وآمن كل من كان بها، وصارت مكة دار إيمان".

خامسا: بيان أسباب النزول، ومن ذلك قوله في سورة الحجرات (فنزلت أي هذه الخمس آخرها قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحجرات: ٥]، الآية كما أشار له البخاري[(١)]، وصرح به القرطبيحيث قال بعد ما ذكر السبب المذكور فنزل في ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ ﴾ [الحجرات: ١] إلى قوله ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ﴾

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المغازي، باب وفد بني تميم(١٦٨/٥)(٤٣٩٧) ، وأخرجه في كتاب تفسير القرآن، باب إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون(١٣٧/٦)(٤٨٤٧) من حديث عبدالله بن الزبير.

[الحجرات: ٥] الآية، فكلها نزلت بسبب وفد تميم، فقول الشارح ونزل فيمن رفع صوته كأبي بكر وعمر في القصة المذكورة، وقوله: نزل [ب/٧٨٣] فيمن كان يخفض صوته عند النبي إلخ أي بسبب ما وقع من أبي بكر وعمر من رفع صوتهما في القصة المذكورة حيث ترتب عليه نزول النهي عن رفع الصوت فصارا يخفضان صوتهما عند النبي .

سادسا: بيان غريب الكلمات، وهو كثير في كتابه هذا، ومن أبرز الأمثلة فيه شرحه لما وقع من الغريب في حديث بيعة الرضوان.

سابعا: بيان إعراب الكلمات القرآنية، وهو كثير في كتابه هذا، ومن ذلك قوله في سورة الذاريات في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ [الذاريات: ١] (منصوب على المصدر المؤكد والعامل فيه فرعه، وهو اسم الفاعل والمفعول محذوف اقتصاراً).

ثامنا: بيان القراءات القرآنية الواردة وتوجيهها، وهو كثير في كتابه هذا، ومن ذلك قوله في سورة الطور في قوله تعالى﴿وَلَا تَأۡثِيمٞ﴾ [الطور: ٢٣]: "، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بنصب لغو وتأثيمن غير تنوين [ب/٣٥] ، والباقون بالرفع فيهما مع التنوين)..

تاسعا: ذكر المسائل الفقهية المتعلقة بالآية، فمن ذلك قوله في سورة الفتح في حكم الجزية هل تقبل من المرتدين أم لا تقبل: "ومذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى ورضى عنه: أن الجزية لا تقبل من مشركي العرب، ولا من المرتدين، وليس إلا الإسلام أو القتل، وتقبل ممن عداهم من مشركي العجم وأهل الكتاب والمجوس، ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى، لا تقبل إلا من أهل الكتاب والمجوس دون مشركي العجم والعرب.

المطلب الثالث

مصادر المؤلف:

أولًا: مصادره في التفسير:

(١) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لمحمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ).

(٢) **البحر المحيط**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).

(٣) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ).

(٤) **مفاتيح الغيب**، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ).

(٥) **عناية القاضيوكفاية الراضيعلى تفسير البيضاوي**، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن

عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩هـ).

(٦) **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير،** لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ).

(٧) **أنوار التنزيل وأسرار التأويل،** لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ).

(٨) **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،** لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ).

(٩) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،** لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ).

(١٠) **غرائب القرآن ورغائب الفرقان،** لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ) .

(١١) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،** لأبي العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ).

(١٢) **الجامع لأحكام القرآن،** لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ).

(١٣) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن،** لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ).

(١٤) **تفسير الجلالين،** لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ).

(١٥) **مجمع البحرين ومطلع البدرين،** محمد بن محمد الكرخي، وهو غير مطبوع.

(١٦) **تفسير القرآن العظيم،** لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ).

(١٧) **حاشية على تفسير القاضي البيضاوي،** لمحمد محيي الدين بن مصطفى مصلح الدين القوجوي، شَيْخ زَادَهْ (ت٩٥١ هـ).

(١٨) **تفسير القرآن،** أحمد بن موسى بن مردويه (ت ٤٢٠هـ)، وهو غير مطبوع.

(١٩) **لباب التأويل في معاني التنزيل،** لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بالخازن (ت ٧٤١هـ).

(٢٠) **الكشف على الكشاف،** لعمر بن عبد الرحمن بن عمر سراج الدين الفارسي

القزويني، وهو غير مطبوع.

(٢١) **تفسير القرآن،** لمحمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩هـ)،والمطبوع منه غير كامل، والموجود منه يبدأ سورة البقرة من تفسير الآية رقم (٢٧٢)، إلى منتصف سورة النساء تقريبا عند الآية رقم (٩٢).

(٢٢) **الفتوحات الإلهية،** لسليمان بن عمر العجيلي الشافعي، المشهور بالجمل (ت ١٢٠٤هـ).

(٢٣) **مجمع البيان في تفسير القرآن،** للفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت ٥٤٨هـ).

(٢٤) **التفسير،** لعبد حميد الكشي (ت ٢٤٩هـ)، وهو غير مطبوع .

(٢٥) **الكشف والبيان،** لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) .

(٢٦) **النكت والعيون،** لعلي بن محمد بن محمد بن حبيب بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) .

(٢٧) **معالم التنزيل،** للحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت ٥١٠هـ) .

(٢٨) **النهر الماد،** لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ).

(٢٩) **التفسير،** لعبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) .

(٣٠) **التفسير،** لسعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (ت ٢٢٧هـ) .

(٣١) **أحكام القرآن،** لمحمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي (ت ٥٤٣هـ) .

(٣٢) **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،** لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ).

(٣٣) **الدر المنثور في التفسير بالمأثور،** لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) .

(٣٤) **حاشية على تفسير البيضاوي،** لأبي الفضل القرشي الصديقي الكازروني (ت في حدود ٩٤٠هـ)، وهو غير مطبوع.

(٣٥) **الإكليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل،** لمحمد عبد الحق بن شاه الهندي الحنفي (ت ١٣٣٣).

ثانيًا: مصادره في القراءاتوتوجيهها:

(٣٦) **اللوامح في شواذ القراءات،** لأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن المقري

الرازي (ت ٤٥٤هـ).

(٣٧) **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ (ت ١١١٧هـ).

ثالثًا: مصادره في علوم القرآن:

(٣٨) **البيان في عدّ آي القرآن**، لعثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت ٤٤٤هـ) .

(٣٩) **البرهان في علوم القرآن**، لمحمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ).

(٤٠) **الإتقان في علوم القرآن**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) .

(٤١) **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) .

رابعًا: مصادره في الحديث والسنة النبوية:

(٤٢) **السنن**، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) .

(٤٣) **السنن**، لسليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ).

(٤٤) **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ).

(٤٥) **المسند**، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).

(٤٦) **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ).

(٤٧) **المعجم الكبير**، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني (ت ٣٦٠هـ).

(٤٨) **المستدرك على الصحيحين**، لمحمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم (المتوفى: ٤٠٥هـ).

(٤٩) **السنن الكبرى**، لأحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ).

(٥٠) **السنن**، لمحمد بن يزيد ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ).

(٥١) **شعب الإيمان**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ) .

(٥٢) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي (ت ١٩٧هـ)، من غير ذكر كتابه .

(٥٣) **المصنف**، لعبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) .

(٥٤) **الزهد**، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).

(٥٥) **الأدب المفرد**، لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ).

(٥٦) **التوكل على الله**، لعبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ).

(٥٧) **المسند**، لأحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي (ت ٣٠٧هـ).

(٥٨) **السنن الكبرى**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ).

(٥٩) **البعث والنشور**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت ٤٥٨هـ).

(٦٠) **مسند الفردوس**، لشهردار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (ت ٥٥٨هـ).

(٦١) **الأحاديث المختارة**، لضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ).

(٦٢) **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، لمحمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني (ت ٧٨٦هـ).

(٦٣) **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، لعلي بن حسام الدين الهندي المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ).

خامسًا: مصادره في العقيدة:

(٦٤) **الانتصاف من الكشاف**، لأحمد بن محمد بن منصور الجذامي الاسكندري المالكي، المشهور بابن المنير (ت ٦٨٣هـ).

(٦٥) **المواقف**، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت ٧٥٦هـ).

(٦٦) **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد**، لإبراهيم بن محمد بن أحمد البيجوري (ت ١٢٧٧هـ).

سادسًا: مصادره في الفقه وأصوله:

(٦٧) **الإحكام في أصول الأحكام**، لعلي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت ٦٣١هـ).

سابعًا: مصادره في السيرة النبوية والتاريخ وكتب الرجال:

(٦٨) **تاريخ دمشق**، لعلي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (ت ٥٧١هـ).

(٦٩) **الطبقات الكبير**، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ) .

(٧٠) **التاريخ الكبير**، لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ).

(٧١) **تاريخ بغداد**، لأحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ).

(٧٢) **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية**، لعبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد

السهيلي (ت ٥٨١هـ).

(٧٣) **إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون**، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي (ت ١٠٤٤هـ).

ثامنًا: مصادره في النحو واللغة والبلاغة، والدواوين الشعرية، والأدب العربي:

(٧٤) **مختار الصحاح**، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت ٦٦٦هـ).

(٧٥) **القاموس المحيط**، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت ٨١٧هـ).

(٧٦) **معاني القرآن**، ليحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء (ت ٢٠٧هـ).

(٧٧) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ).

(٧٨) **المفردات في غريب القرآن**، للحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ).

(٧٩) **العين**، للخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت ١٧٠هـ).

(٨٠) **الصحاح**، لإسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ).

(٨١) **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ).

(٨٢) **شرح شواهد الكشاف= تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات**، لمحب الدين أفندي.

(٨٣) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، للمبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ).

(٨٤) **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، لمحمد بن عبد الله ابن مالك الطائي (ت ٦٧٢هـ).

(٨٥) **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ).

(٨٦) **أدب الكاتب**، لمحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ).

(٨٧) **الأغاني**، لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ).

(٨٨) **الغريبين في القرآن والحديث**، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١هـ).

(٨٩) **درة الغواص في أوهام الخواص**، للقاسم بن علي بن محمد الحريري (ت ٥١٦هـ).

(٩٠) **المغرب في ترتيب المعرب**، لناصر بن عبد السيد بن علي برهان الدين

الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت٦١٠هـ).

(٩١) **شرح كتاب سيبويه**،لأبي بكر الخفاف (ت ٦٥٧هـ).

(٩٢) **شرح التسهيل**، لمحمد بن عبد الله ابن مالك الطائي (ت ٦٧٢هـ).

(٩٣) **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ).

(٩٤) **تلخيص المفتاح**، لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ).

(٩٥) **التذكرة في النحو**، لعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، جمال الدين ابن هشام (ت ٧٦١هـ).

(٩٦) **المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم**، لمسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت ٧٩٣هـ).

(٩٧) **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، لمحمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥هـ).

(٩٨) **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، لعلي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني (ت ٩٠٠هـ).

(٩٩) **الأشباه والنظائر**، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ).

(١٠٠) **حاشية الصبان على شرح الأشمونى**، لمحمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ).

(١٠١) **أدبيات اللغة العربية**، لمحمد عطاف وآخرين.

(١٠٢) **مجموعة من النظم والنثر للحفظ والتسميع**، من مقررات وزارة المعارف العمومية لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية لوزارة المعارف العمومية- مصر.

(١٠٣) **تحفة أولي الألباب في مجالس الأحباب**، للشيخ محمد عبد الفتاح.

تاسعًا: مصادره في الفلسفة:

(١٠٤) **المعتبر في الحكمة**، لهبة الله بن علي بن ملكا (ت ٥٩٤هـ).

المطلب الرابع

وصف نسخة المخطوط:

١- نسخة وحيدة بخط المؤلف، وبعض أجزائها بخط عبد العزيز محمد الصاوي، وكتبتسنة ١٣٤١هـ، ومنها مصور بمركز البحوث وتحقيق التراث بمكة المكرمة.
٢- المخطوط مكتمل من سورة الفاتحة إلى سورة الناس وهو سليم فليس به مسح أو أكلة.
٣- غلاف الكتاب عليه نقش الأزهر.
٤- عدد الألواح: ٢٠٣٩.
٥- عدد لوحات الجزء الأول (٣٠٦) لوح، متوسط الأسطر في كل لوح من (٢٢) إلى (٢٥) سطر.
٦- وضعت فواصل وأقواس وكتبت الآيات وأسماء السور باللون الأحمر، وتحتوي علىتعديلات وتعليقات في الهامش.
٧- الألواح مرقمة.
٨- أول صفحة من الكتاب كتب بأولها اسم الكتاب واسم مؤلفها وهي على النحو التالي: ((الجزء الأول من الحاشية المسماة بالكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للعلامةالنسفي، تأليف: الفقير إلى مولاه الجليل إبراهيم إبراهيم بصيلة).
وكتب في أسفل الصفحة: ((قررت له فحص الكتب في ٨ ذي القعدة / ٤١ يوليو ١٩٢٠ م أنه كتاب نافع للأزهر والمعاهد الأخرى مستحق للجائزة المنصوص عليها في المادة (١٢٥)من القانون رقم (١٠) ١٩١١م، محضر رقم (٢٤) سكرتير اللجنة: حمد عبد القادر)).
٩- يوجد للمخطوط نسخة واحدة فقط بالمكتبة الأزهرية بمصر مكونة من ستة أجزاء،ويوجدنسخة ميكروفلمية مصورة عن النسخة المحفوظة بالمكتبة الأزهرية كاملة بمركز البحث العلميوإحياء التراث بمكة المكرمة.

التحقيق

سورة الواقعة سبع وتسعو آية مدنية

قوله(سورة الواقعة سبع وتسعو آية مدنية)[١]

سورة الواقعة

مكية وهي سبع وتسعون آية وثلثمائة وثمان و[تسعون][٢] كلمة وألف وسبعمائة وثلاث أحرف[٣].

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى:﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ [الواقعة: ١] إلى قوله تعالى:

﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٣٩- ٤١]. الآية، وأحسن شيء رأيته موضحًا لهذه الآيات ومتممًا لتفسير مؤلفنا النسفي هو عبارة البحر لأبي حيان ونصه:

(هذه السورة مكية، ومناسبتها لما قبلها تضمن[أ/١٢٠] العذاب للمجرمين، والنعيم للمؤمنين. وفاضل بين جنتي بعض [المؤمن][٤] وجنتي بعض بقوله: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن:٦٢] ، فانقسم العالم بذلك إلى كافر ومؤمن مفضول ومؤمن فاضل وهكذا جاء ابتداء هذه السورة من كونهم أصحاب ميمنة، وأصحاب مشأمة، وسابق وهم المقربون، وأصحاب اليمين والمكذبون المختتم بهم آخر هذه السورة.

وقال ابن عباس: (الواقعة من أسماء القيامة، كالصاخة والطامة والآزفة، **إذا وقعت الواقعة التي لا بد من وقوعها**

---

(١) تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ٤١٩).
(٢) كذا في الأصل(تسعون)، والصواب(سبعون)، انظر: تفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩/ ١٩٩)، البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني (ص: ٢٣٩).
(٣)انظر: انظر: تفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩/ ١٩٩)،البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني (ص: ٢٣٩)، تفسير النيسابوري غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٦/ ٢٣٦).
(٤) كذا في الأصل(المؤمن)، والصواب(المؤمنين)، تفسير أبي حيان البحر المحيط في التفسير (١٠/ ٧٥).

قوله ﴿إذا وقعت الواقعة التي لا بد من وقوعها﴾[١]

وهذه الأسماء تقتضي عظم شأنها)[٢]، ومعنى وقعت الواقعة: أي وقعت التي لا بد من وقوعها، كما تقول: حدثت الحادثة، وكانت الكائنة ووقوع الأمر نزوله، يقال: وقع ما كنت أتوقعه: أي نزل ما كنت أترقب نزوله. وقال الضحاك: (الواقعة: الصيحة، وهي النفخة في الصور)[٣].

وقيل: (الواقعة: صخرة بيت المقدس تقع يوم القيامة)[٤]. والعامل في إذا الفعل بعدها على ما قررناه في كتب النحو[٥]، فهو في موضع خفض بإضافة إذا إليها احتاج إلى تقدير عامل، إذ الظاهر أنه ليس ثم جواب ملفوظ به يعمل بها. فقال الزمخشري: (فإن قلت: [بما][٦] انتصب إذا؟ قلت: بليس، كقولك: يوم الجمعة ليس لي شغل، أو بمحذوف يعني: إذا وقعت، كان كيت وكيت، أو بإضمار اذكر)[٧]. انتهى.

أما نصبها بليس فلا يذهب نحوي ولا من شذ شيئا من صناعة الإعراب إلى مثل هذا، لأن ليس في النفي كما، وما لا تعمل، فكذلكليس، وذلك أن ليس مسلوبة الدلالة على الحدث والزمان. والقول بأنها فعل هو على سبيل المجاز، لأن حد الفعل لا ينطبقعليها. والعامل في الظرف إنما هو ما يقع فيه من الحدث، فإذا قلت: يوم الجمعة أقوم، فالقيام واقع في يوم الجمعة، [ب/١٢١]وليس لا حدث لها، فكيف يكون لها عمل في الظرف؟

والمثال الذي شبه به، وهو يوم القيامة، ليس لي شغل، لا يدل على أن يوم الجمعة منصوب بليس، بل هو منصوب بالعامل في خبر ليس، وهو الجار والمجرور، فهو من تقديم معمول الخبر على ليس، وتقديم ذلك مبني على جواز تقديم الخبر الذي لليس عليها، وهو مختلف فيه، ولم يسمع من لسان العرب: قائما ليس زيد. وليس إنما تدل على نفي الحكم الخبري عن المحكوم عليه فقط، فهي كما، ولكنه لما اتصلت بها ضمائر الرفع، جعلها ناس فعلا، وهي في الحقيقة حرف نفي كما النافية.

ويظهر من تمثيل الزمخشري إذا بقوله: يوم الجمعة، أنه سلبها الدلالة على الشرط الذي هو غالب فيها، ولو كانت شرطا، وكان الجواب الجملة المصدرة بليس، لزمت الفاء، إلا إن حذفت في شعر، إذ ورد ذلك، فنقول: إذا أحسن إليك زيد فلست

---

(١) تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ٤١٩).
(٢) تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن (٢٣/ ٨٧)، تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٣٨).
(٣) الهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب(١١/ ٧٢٥٣)، تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٣٨)، تفسير ابن جزي التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٣٣٣).
(٤) تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٣٨).
(٥) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (٣/ ١٤١٢).
(٦) كذا في الأصل(بما)، والصواب(بم)، تفسير أبي حيان البحر المحيط في التفسير (١٠/ ٧٥).
(٧) تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٤٥٥).

[تطرق][١] مكافأته. ولا يجوز لبست بغير فاء، إلا إن اضطر إلى ذلك. وأما تقديره: إذا وقعت كان كيت وكيت، فيدل على أن إذا عنده شرطية، ولذلك قدر لها جوابا عاملا فيها. وأما قوله:

بإضمار اذكر، فإنه سلبها الظرفية، وجعلها مفعولا بها منصوبة باذكر.

وكاذبة: ظاهره أنه اسم فاعل من كذب، وهو صفة لمحذوف، فقدره الزمخشري: (نفس كاذبة، أي لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله، وتكذب في تكذيب الغيب، لأن كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة، وأكثر النفوس اليوم [كواجب][٢] مكذبات، لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [غافر: ٨٤]، ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [الشعراء: ٢٠١] ، ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ﴾ [الحج: ٥٥]، واللام مثلها في قوله: ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر: ٢٤]، إذ ليس لها نفس تكذبها وتقول لها: لم تكذبي، كما لها اليوم[أ/١٢٢] نفوس كثيرة يقلن لها: لم تكذبي، أو هي من قولهم: كذبت فلانا نفسه في الخطب العظيم، إذا شجعته على مباشرته، وقالت له: إنك تطيقه وما فوقه، فتعرض له ولا تبال على معنى: أنها وقعة لا تطاق لشدة وفظاعة، وأن لا نفس حينئذ تحدث صاحبها بما تحدثه به عند عظائم الأمور، وتزين له احتمالها و[إطلاقها][٣]، لأنهم يومئذ أضعف من ذلك وأذل. ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤]؟ والفراش مثل في الضعف)[٤] انتهى.

وهو تكثير وإسهاب. وقدره ابن عطية حال كاذبة، قال: (ويحتمل الكلام على هذا معنيين: أحدهما كاذبة، أي مكذوب فيما أخبر به عنها، فسماها كاذبة لهذا، كما تقول:هذه قصة كاذبة، أي مكذوب فيها. والثاني: حال كاذبة، أي لا يمضي وقوعها، كما تقول:فلان إذا حمل لم يكذب)[٥].

---

(١) كذا في الأصل(تطرق)، والصواب(تترك)، تفسير أبي حيان البحر المحيط في التفسير (١٠/ ٧٥).
(٢) كذا في الأصل(كواجب)، والصواب(كواذب)، تفسير أبي حيان البحر المحيط في التفسير (١٠/ ٧٥).
(٣) كذا في الأصل(اطلاقها)، والصواب(اطاقتها)، تفسير أبي حيان البحر المحيط في التفسير (١٠/ ٧٦).
(٤) تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٤٥٥).
(٥) تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٣٨).

وقال قتادة والحسن المعنى: (ليس لها تكذيب ولا رد ولا منثوية)[١]، فكاذبة على هذا مصدر، كالعاقبة والعافية وخائنة الأعين. والجملة من قوله: ﴿تُرْجِفُ﴾ [الواقعة: ٢]على ما قدره الزمخشري من أن إذا معمولة لليس يكون ابتداء السورة، إلا إن اعتقد أنها جواب لإذا، أو منصوبة باذكر، فلا يكون ابتداء كلام. وقال ابن عطية: (في موضع الحال)[٢]، والذي يظهر لي أنها جملة اعتراض بين الشرط وجوابه.

وقرأ الجمهور: ﴿تُرْجِفُ﴾ [الواقعة: ٢]برفعهما، على تقدير هي وزيد بن علي والحسن وعيسى وأبو حيوة وابن أبي عبلة وابن مقسم والزعفراني واليزيدي في اختياره بنصبهما. قال ابن خالويه: قال الكسائي: لولا أن اليزيدي سبقني إليه لقرأت به، ونصبهما على الحال[٣].

قال ابن عطية: (بعد الحال التي هي ليس لوقعتها كاذبة، ولك أن تتابع الأحوال، كما لك أن تتابع أخبار المبتدأ. والقراءة الأولى أشهر وأبدع معنى[ب/١٢٣]، وذلك أن موقع الحال من الكلام موقع ما لو لم يذكر لاستغني عنه، وموقع الجمل التي يجزم الخبر بها موقع ما يتهم به)[٤]. انتهى. وهذا الذي قاله سبقه إليه أبو الفضل الرازي. قال في كتاب اللوامح: (وذو **خافضة رافعة ترفع اقوامها وتضع آخرين**

قوله (خافضة رافعة ترفع اقوامها وتضع آخرين)[٥]

الحال [الواقعية][٦] والعامل وقعت، ويجوز أن يكون ليس لوقعتها كاذبة حال أخرى من الواقعة بتقدير: إذا وقعت صادقة الواقعة، فهذه ثلاثة أحوال من ذي حال، وجازت أحوال مختلفة عن واحد، كما جازت عنه نعوت متضادة وأخبار كثيرة عن مبتدأ واحد. وإذا جعلت هذه كلها أحوالا، كان العامل في إذا وقعت محذوفا يدل عليه الفحوى بتقدير يحاسبون ونحوه)[٧]. انتهى. وتعداد الأحوال والأخبار فيه خلاف وتفصيل ذكر في في النحو، فليس ذلك مما أجمع عليه النحاة.

---

(١) تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٣٨)، تفسير القرطبيالجامع لأحكام القرآن (١٧/ ١٩٥).
(٢) تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٣٨).
(٣) الإقناع في القراءات السبع (ص: ٢٨٤)، تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٣٩)، زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٢١٨).
(٤) تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٣٩).
(٥) تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ٤١٩).
(٦) كذا في الأصل(الواقعية)، والصواب(الواقعة)، تفسير أبي حيان البحر المحيط في التفسير (١٠/ ٧٧).
(٧)كتاب اللوامح مفقود انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني (٢/ ٣٠٧).

قال الجمهور: (القيامة تنفظر له السماء والأرض والجبال، وتنهد له هذه البنية برفع طائفة من الأجرام وبخفض أخرى، فكأنها عبارة عن شدة الهول والاضطراب. وقال ابن عباس وعكرمة والضحاك: الصيحة تخفض قوتها لتسمع الأدنى، وترفعها لتسمع الأقصى.

وقال قتادة وعثمان بن عبد الله بن سراقة: القيامة تخفض أقواما إلى النار، وترفع أقواما إلى الجنة)[١] وأخذ الزمخشري هذه الأقوال على عادته وكساها بعض ألفاظ رائعة، فقال: (ترفع أقواما وتضع آخرين، إما وصفا لها بالشدة، لأن الواقعات العظام كذلك يرتفع فيها ناس إلمراتب ويتضع ناس وإما أن الأشقياء يحطون إلى الدركات، والسعداء يحطون إلى الدرجات وإما أنها تزلزل الأشياء عن مقارها لتخفض بعضا وترفع بعضا، حيث تسقط السماء كسفا، وتنتثر الكواكب وتنكدر، وتسير الجبال فتمر في الجو مر السحاب)[٢]. انتهى.

﴿إِذَا رُجَّتِ﴾ [الواقعة:٤]، قال ابن عباس: (زلزلت وحركت بجذب[أ/١٢٤]. وقال أيضا هو وعكرمة ومجاهد: بست: فتتت، وقيل: سيرت)[٣]. وقرأ زيد بن علي: رجت، وبست مبنيا للفاعل، وإذا رجت بدل من إذا وقعت، وجواب الشرط عندي ملفوظ به، وهو قوله: فأصحاب الميمنة، والمعنى إذا كان كذا وكذا، فأصحاب الميمنة ما أسعدهم وما أعظم ما يجازون به، أي إن سعادتهم وعظم رتبتهم عند الله تظهر في ذلك الوقت الشديد الصعب على العالم. وقال الزمخشري: (ويجوز أن ينتصب بخافضة رافعة، أي: تخفض وترفع وقت رج الأرض وبس الجبال، لأنه عند ذلك ينخفض ما هو مرتفع ويرتفع ما هو منخفض)[٤]. انتهى. ولا يجوز أن ينتصب بهما معا، بل بأحدهما، لأنه لا يجوز أن يجتمع مؤثران على أثر واحد. وقال ابن جني وأبو الفضل الرازي: (إذا رجت في موضع رفع على أنه خبر للمبتدأ الذي هو إذا وقعت، وليست واحدة منهما شرطية، بل

﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا﴾ **أصنافاً يقال للأصناف التي بعضها من بعض او يذكر بعضها مع بعض**.

﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ **مبتدأ وهم الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم**

---

(١) تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٣٩).
(٢) تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٤٥٦).
(٣) انظر: تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن (٢٣/ ٩١)، تفسير الماتريدي تأويلات أهل السنة (٩/ ٤٨٧)، تفسير السمرقندي بحر العلوم (٣/ ٣٩٠).
(٤) تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٤٥٦).

جعلت بمعنى وقت، وما بعد إذا أحوال ثلاثة، والمعنى: وقت وقوع الواقعة صادقة الوقوع، خافضة قوم، رافعة آخرين وقت رج الأرض)[١] . وهكذا ادعى ابن مالك (أن إذا تكون مبتدأ، واستدل بهذا)[٢]. وقد ذكرنا في شرح التسهيل ما تبقى به إذا على مدلولها من الشرط، وتقدم شرح الهباء في سورة الفرقان. ﴿مُّمَّ﴾[الواقعة: ٦]: منتشرا. منبتا بنقطتين بدل الثاء المثلثة، قراءة الجمهور، أي: منقطعا.

قوله﴿مُّنۢبَثًّا﴾ [الواقعة: ٦] أصنافاً)[٣]

﴿وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا﴾ [الواقعة: ٦]: خطاب للعالم، ﴿أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ﴾ [الواقعة: ٦]: أصنافا ثلاثة، وهذه رتب للناس يوم القيامة.

قوله(﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾ مبتدأ وهم الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم)[٤]

﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾ [الواقعة: ٨] ، قال الحسن والربيع: (هم الميامين على أنفسهموقيل:الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم. وقيل: أصحاب المنزلة السنية، كما تقول: هو مني باليمين. وقيل: المأخوذ بهم ذات اليمين، أو ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ إلى **الجنات**

ميمنة آدم المذكورة في حديث الإسراء في الأسودة)[٥].

[ب/١٢٥]. ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾ [الواقعة: ٨]: هم من قابل أصحاب الميمنة في هذه الأقوال، فأصحاب مبتدأ، وما: مبتدأ ثان استفهام في معنى التعظيم، وأصحاب الميمنة خبر عن ما، وما بعدها خبر عن أصحاب[٦]، وربط الجملة [هنا][٧]بالمبتدأ تكرار المبتدأ المبتدأ بلفظه، وأكثر ما يكون ذلك في موضع التهويل والتعظيم، وما تعجب من حال الفريقين في السعادة والشقاوة، والمعنى: أي شيء هم.

---

(١)المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني (٢/ ٣٠٧).
(٢) شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٢٦٧).
(٣) تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ٤٢٠).
(٤) تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ٤٢٠).
(٥) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (١١/ ٧٢٧٠)، تفسير الماوردي النكت والعيون (٥/ ٤٤٨)، تفسير السمعاني (٥/ ٣٤٣).
(٦) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٤/ ٢١٦)، مشكل إعراب القرآن لمكي (٢/ ٧١١)، إعراب القرآن العظيم المنسوب لزكريا الانصارى (ص: ٥١٠).
(٧)ما بين معقوفتين في الأصل وليس في تفسير أبي حيان ،تفسير أبي حيان البحر المحيط في التفسير (١٠/ ٧٨).

قوله(﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾[الواقعة: ١٠]إلى الجنات)[١]

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [الواقعة: ١٠] جوزوا أن يكون مبتدأ وخبرا، نحو قولهم: أنت أنت، وقوله: أنا أبو النجم، وشعري شعري، أي: الذين انتهوا في السبق، أي: الطاعات، وبرعوا فيها وعرفت حالهم. وأن يكون السابقون تأكيدا لفظيا، والخبر فيما بعد ذلك وأن يكون السابقون مبتدأ والخبر فيما بعده، وتقف على قوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [الواقعة: ١٠] ، وأن يكون متعلق السبق الأول مخالفا للسبق الثاني. والسابقون إلى الإيمان السابقون إلى الجنة، فعلى هذا جوزوا أن يكون السابقون خبرا لقوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [الواقعة: ١٠]، وأن يكون صفة والخبر فيما بعده.

والوجه الأول، قال ابن عطية: (ومذهب سيبويه أنه يعني السابقون خبر الابتداء، يعني خبر والسابقون، وهذا كما تقول: الناس الناس، وأنت أنت، وهذا على تفخيم الأمر وتعظيمه)[٢]انتهى.

ويرجح هذا القول أنه ذكر أصحاب الميمنة متعجبا منهم في سعادتهم، وأصحاب المشأمة متعجبا منهم في شقاوتهم، فناسب أن يذكر السابقون مثبتا حالهم معظما، وذلك بالإخبار أنهم نهاية في العظمة والسعادة، والسابقون عموم في السبق إلى أعمال الطاعات، وإلى ترك المعاصي. وقال عثمان بن أبي سودة: (السابقون إلى المساجد. وقال ابن سيرين: هم الذين صلوا إلى القبلتين. وقال كعب: هم أهل القرآن)[٣].

وفي الحديث: «سئل عن السابقين فقال هم الذين[أ/١٢٦] إذا أعطوا الحق قبلوه، وإذا سئلوه بذلوه، وحكموا للناس بحكمهم لأنفسهم»[٤] .

أولئك: إشارة إلى السابقين المقربين الذين علت منازلهم وقربت درجاتهم في الجنة من العرش. وقرأ الجمهور: ﴿فِي جَنَّٰتِ﴾ [الواقعة: ١٢]، جمعا وطلحة: في جنات

---

(١) تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ٤٢٠).
(٢) تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٤٠).
(٣) تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٤٠)،تفسير ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير (٤/ ٢٢٠).
(٤) أخرجه أحمد في مسنده ، مسند عائشة رضي الله عنها(٢٤٣٧٩) (٤٠/ ٤٤٠)، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء من حديث عائشة رضي الله عنها (٢/ ١٨٦)، والبيهقي في شعب الإيمان شعب الإيمان من حديث عائشة رضي الله عنها (١٣/ ٤٦٦)(١٠٦٢٦).

مفردا[١]. وقسم السابقين [المقربين][٢] إلى ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ١٣ـ ١٤]. وقال الحسن: (السابقون من الأمم، والسابقون

﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ﴾ **جمع سرير ككثيب وكثب** ﴿ مَّوْضُونَةٍ﴾ **مرمولة ومنسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت**

من هذه الأمة)[٣]. وقالت عائشة: (الفرقتان في كل أمة نبي، في صدرها ثلة، وفي آخرها قليل)[٤].

وقيل: (هما الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، كانوا في صدر الدنيا، وفي آخرها أقل)[٥].

وفي الحديث: «الفرقتان في أمتي، فسابق في أول الأمة ثلة، وسابق سائرها إلى يوم القيامة قليل»[٦]، وارتفع ثلة على إضمارهم.

وقرأ الجمهور: على سرر بضم الراء وزيد بن علي وأبو السمال: بفتحها[٧]، وهي لغة لبعض بني تميم وكلب، يفتحون عين فعل جمع فعيل المضعف، نحو سرير، وتقدم ذلك في: الصافات.

قوله (﴿ مَّوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٢]مرمولة ومنسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت)[٨]

والياقوت)[٨]

[مضمونة][٩]، قال ابن عباس: (مرمولة بالذهب. وقال عكرمة:مشبكة بالدر

﴿ مُّتَّكِـِٔينَ﴾ **حال من الضمير في على وهو العامل فيها أي استقروا عليها متكئين** {**عَلَيْهَا**﴿ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ﴾ **ينظر بعضهم في وجوه بعض ولا ينظر**

---

(١) تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٤٠).
(٢) ما بين معقوفتين زيادة في تفسير البحر المحيط في التفسير وليست في الأصل(١٠/ ٧٨).
(٣) تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن (٢٣/ ٩٦)، تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٤١).
(٤) أورده أبو حيان في تفسيره لاالبحلر المحيط لم أقف عليه(١٠/ ٧٨).
(٥) تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٤١).
(٦) أورده ابن عطيه في تفسيره المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٤١).
(٧) تفسير ابن عطية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥/ ٢٤١).
(٨) تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ٤٢١).
(٩) كذا في تفسير البحر المحيط في التفسير والصواب [موضونة] كما في الأصل.

بعضهم في أقفاء بعض وصفوا بحسن العشرة وتهذيب الاغلاق وصفاء المودة ومتقابلين حال ايضا

والياقوت)[١].

قوله (ينظر بعضهم في وجوه بعض ولا ينظر بعضهم في أقفاء بعض وصفوا بحسن العشرة وتهذيب الاغلاق وصفاء المودة ومتقابلين حال ايضا)[٢]

﴿ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا ﴾ [الواقعة: ١٦]:أي على السرر، و﴿ مُّتَّكِـِٔينَ﴾ [الواقعة: ١٦]: حال من الضمير المستكن في على سرر، ﴿ مُتَقَٰبِلِينَ﴾ [الواقعة: ١٦]: ينظر بعضهم إلى بعض، وصفوا بحسن العشرة وتهذيب الأخلاق وصفاء بطائنهم من غل إخوانا.

(١) تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن (٢٢/ ٢٩٢)،تفسير الماوردي النكت والعيون (٥/ ٤٥٠)، تفسير البغوي معالم التنزيل في تفسير القرآن (٥/ ٦).
(٢) تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ٤٢١).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، مجيب الدعوات رفيع الدرجات، كاشف الكربات، أسبغ علي نعمه الظاهرة والباطنة، فأعانني على إتمام هذه الرسالة، بعد رحلة علمية في جوانب الآيات البينات، وأقوال العلماء الثقات.

فلم آلو جهداً في الرجوع إلى ما يسره الله لي من المصادر والمراجع، ولم أتعمد تقصيراً نحو هذا العمل، ولكني معترف بتقصيري وخطئي، ولكن رحم الله من وقف على خطئي وزللي فأصلحه وعدله.

وبعد عملي للجزء الذي قمت بتحقيقه استخلصت بعض النتائج والتوصيات وهي كالتالي:

١ـ التحقيق عمل موسوعي، يعطي الطالب ثروة علمية كبيرة، يتنقل المحقق بين كتب العلماء والعيش بين أقوالهم وأرآئهم.

٢ـ توفر نسخة جيدة من مخطوط الكنز الجليل سهل الوصول إلى النص الصحيح كما أراده المؤلف.

٣ـ اهتمام المؤلف بعلوم القرآن من أسباب النزول، والمكي والمدني، وعد آيات السور، وذكر القراءات الواردة في الآية، والناسخ والمنسوخ، وغيرها.

٤ـ كثرة المصادر والمراجع التي نقل منها الؤلف، وأمانته العلمية في النقل، التي أثرت كتابه.

٥ـ الانتصار للأشاعرة، ورده على المعتزلة ومخالفيهم ودحض شبههم.